على حصادتكم الاول خاص لموالاة بعض اليهود بعضا وموالاة بعض النصارى بعضا والثاني
عام لما ذكر وموالاة اليهود والنصارى وهذا للتشديد اي ليس من والاهم من المؤمنين
منهم في الحقيقة ولكن عدّ منهم للتشديد والمقصود من قوله تعالى فانه منهم قرب او هو في الظاهر
منهم فان من نظر الى موالاتهم لهم يحسب اولى الامر انه منهم لا تتراءى ناراهما قال العلامة السعدي
ذكر في الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل الفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى ناراهما اي يجب ان يتباعدا
بحيث اذا اوقدت ناراهما لم تلح احديهما الاخرى واسناد الترائي الى النار مجاز كما يقال الدار
دور فلان تتناظر اي تتقابل انتهى فترى الذين الخ هذه الفاء للسببية المحضة اي
بسبب ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين هم المنافقون الموالون لاعداء الله ترى الذين
في قلوبهم مرض والعطف على قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين من حيث المعنى فكانه قيل
نرى الظالمين لا يهديهم الله في الموالاة فتحل فترى الذين في قلوبهم مرض تعالى عسى
الله الفاعلة محذوف والعدد لا تبال بما قالوا او لا تحزن به فعسى الله الا انه فان الوعد
والترجية من الله الكريم محقق الوقوع وهذه الفا كما في قوله تعالى فاخرج منها فانك رجيم قوله
شأفة اليهود الشأفة بالتسكين القرحة والفاقوحة تخرج في اسفل القدم فتكوى وتذهب
يقال في المثل استأصل الله شأفته اي اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي على انه
كلام مبتدأ فيكون جملة معترضة بتفسير مقالة المؤمنين في الحالة المذكورة عطف على ان يأتي
باعتبار المعنى المراد عطفه على يأتي حتى يلزم دخول ان عليه اذ فيجعل بدلا من اسم الله اي
قوله فعسى ان يأتي بدلا منه فان الاتيان بما يوجبه كالاتيان به يعني انه لا يأتي بقولهم بل الآتي
بقولهم لكن لما كان الله تعالى اتيا لما يوجب قولهم المذكور صيره كالآتي بقولهم ووجه الشبه
السببية للقول المذكور وهذا على تقدير ان يكون الاتيان بالقول الاتصاف بكونه
قائلا له وفيه انه لا حاجة الى هذا التكلف اذ يمكن ان يكون المراد من الاتيان بالشيء ايجاده

ايجاده والآتي لكل شيء في الحقيقة هو الله تعالى اذ هو الفاعل المستقل لكل شيء على ما هو مذهب
اهل السنة ثم ان مجرد كون الاتيان بما يوجب الشيء سببها بالاتيان به لا يصح نسبة الاتيان
الى الله لا يقال مراده انه قيل الى الله بقول المؤمنين واراد ان الله بما يوجب قول المؤمنين فلا بد
من التكلف لا لكفى مع ان ما يوجبه هو التعجب ولعل مراده مما ذكر بيان مناسبة المعطوف عليه وهو
الاتيان بالفتح وبين المعطوف وهو قول المؤمنين وفيه معنى التعجب لان حبوط اعمالهم وهم
مع اشتغالهم بها مع مدة يوجب التعجب واعلم ان عبارة الكشاف هكذا حبطت اعمالهم
من جملة قول المؤمنين اي بطلت اعمالهم التي كانوا يتكلفونها في اعين الناس وفيه معنى التعجب
كانه قيل ما احبط اعمالهم او من قول الله عز وجل شهادة لهم بحبوط اعمالهم قال العلامة التفتازاني
اما فائدة في الاول ففيه معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين بذلك شهادة ولا فيه فائدة بخلاف ما اذا كان
من قول الله تعالى شهادة بذلك وحكم وفيه تعجب للسامعين انتهى فحكم بحصول معنى التعجب على
التقدير الاول وحصول التعجب على الثاني لكن المصنف حكم بعد ذكر الوجهين بان فيه معنى التعجب والظاهر
ان فيه معنى التعجب على الوجه الاخير وعلى كلا التقديرين مخالف لظاهر كلام الكشاف ويمكن توجيه
المصنف بان مراده ان معنى التعجب يحصل في الكلام المذكور سواء كان التعجب للعاقل او لغيره لانه يعني
اسموا اي معنى مصدره وهذا من الكائنات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها كذا في الكشاف
فيه ان من يرتد منكم الخ لا يدل على وقوع الارتداد لانه جملة شرطية لا يدل على وقوع الطرفين
او احدهما كذا في الكشاف ويكون من نكون سر فكانه في الالوهية وهو خالق بانه صادق مع امتناع
الطرفين والاولى ان يقال ان وجهه مستفاد من قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم الخ اذ هو يدل
على وقوع اتيانهم مكان المرتدين كما فسره والجواب انه لو كان الكلام مجرد الفرض والتقدير
لكان الكلام قليل الجدوى والوجه ان يقال ان المقصود منكم من يرتد عن دينه فسوف يأتي الله
الاية من افتنا الناس وقال في الصحاح يقال هو من افتنا الناس اذا لم يعلم انه ممن هو
او للمقابلة فانه وقع مقابلا للاعزة الكافرين مبالغة اهدابهم وحلق الالوهية